



كلية التربية للعلوم الانسانية  
College of Education for Human Sciences

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم العلوم التربوية والنفسية  
الدراسات العليا /دكتوراه

مادة علم النفس التربوي / الدكتوراه

محاضرة الكترونية بعنوان

رؤية جديدة في التفكير

اعداد

ا.د. اوان كاظم عزيز

تخصص علم النفس التربوي

للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦

## رؤية جديدة في التفكير

مفهوم التفكير، خصائصه، أدواته، وأنواعه

### مقدمة

يُعد التفكير أرقى أشكال النشاط العقلي البشري، والسمة الأسمى التي كرم الله بها الإنسان وفضّله بها على سائر مخلوقاته. ويمثل التفكير العملية المعرفية التي يعيد بها العقل تنظيم خبرات الفرد بطرق مبتكرة لحل المشكلات وإدراك العلاقات بين الأشياء.

وقد أولى الفكر الإسلامي التفكير عناية بالغة؛ حيث حث القرآن الكريم في مواضع عديدة على إعمال العقل والتدبر من خلال مفردات دالة مثل (يتفكرون، يعقلون، يتذكرون، يبصرون)

وتتطور القدرة على التفكير طردياً مع زيادة خبرات الإنسان في الحياة، نظراً لما يمتلكه من استعدادات فسيولوجية متطورة في جهازه العصبي ومراكز مخه العليا. وبذلك يتميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى) كالقردة العليا (التي تمتلك قدرات تفكير محدودة جداً وتعتمد أساساً على الأفعال المنعكسة والسلوك الآلي الفطري).

### التفكير بين المعنى العام والخاص:

- **المعنى العام الواسع:** يشمل تكامل وتداخل جميع العمليات العقلية؛ فالإنسان في أي موقف يدرك جوانبه، ويتذكر الخبرات الماضية المرتبطة به، ويتخيل التغيرات المستقبلية له.
- **المعنى الخاص الضيق:** يقتصر على الاستدلال، وهو حل المشكلات ذهنياً بالاعتماد على الرموز) كالكلمات والصور الذهنية السمعية، البصرية، اللمسية، أو الشمية).

### عمليات الاستدلال العقلي

يتضمن الاستدلال عمليتين عقليتين رئيسيتين هما:

1. الاستنباط: (Deduction)

هو السير من الكل إلى الجزء) الانتقال من الكليات إلى الجزئيات. (ويعتمد على مبدأ أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء بالضرورة، ويستخدم التفكير الاستنباطي أداة" القياس "للبرهنة المنطقية.

## 2. الاستقراء: (Induction)

هو السير من الجزء إلى الكل (الانتقال من الجزئيات إلى الكليات). (وبما أن نتائج الاستنباط تتوقف على صدق مقدماتها، فإن التفكير الاستقرائي يكمل عمل الاستنباط عبر جمع الأدلة والجزئيات للوصول إلى تعميمات وقوانين عامة.

### تعريف التفكير

- **التعريف العام:** نشاط ذهني يتضمن معالجة المعلومات (استقبالها، تنظيمها، تفسيرها، وربطها) بهدف حل مشكلة، اتخاذ قرار، أو تكوين حكم. وهو نشاط داخلي ضمني لا يمكن ملاحظته مباشرة، بل يُستدل عليه من السلوك، اللغة، والمنتجات الفكرية.
- **تعريف إدوارد دي بونو:** هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، مما يعني القدرة على توظيف الذكاء الموروث وتطبيقه على أرض الواقع.
- **تعريف علمي معاصر:** سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير يتم استقباله عبر الحواس، بحثاً عن المعنى. وهو سلوك هادف وتطوري يتشكل من تداخل السمات الشخصية، والعمليات المعرفية وفوق المعرفية، والخبرة الخاصة بموضوع التفكير.

### خصائص التفكير

- **قصدي وهادف:** ينشأ غالباً لتحقيق غرض معين) مثل: حل طالب لمعادلة رياضية لإيجاد قيمة متغير).
- **غير مباشر وضماني: (Covert)** لا يُلاحظ مباشرة بل يُستدل عليه من النتائج) مثل: تفكير الطالب صامتاً قبل صياغة الإجابة).
- **مرن وقابل للتعلم:** يمكن تطويره وتحسين مستوياته بالتدريب والممارسة.
- **مستند إلى اللغة والرموز:** يعتمد في صياغته على المفاهيم، المصطلحات، والصور الذهنية.
- **متعدد المستويات:** يتدرج من المستويات البسيطة إلى العليا) مثل تدرج تصنيف بلوم: من التذكر إلى التحليل والابتكار).

## أدوات التفكير

### أولاً: الأدوات المعرفية الداخلية

وهي بنى واستراتيجيات عقلية تسهل عملية التفكير والمعالجة، وتوضح تفاصيلها في الجدول التالي:

مثال عملي	التعريف	الأداة المعرفية
عند دخول مطعم جديد، نستدعي مخططاً ذهنياً يتضمن (طاولات، قائمة طعام، طلب، تناول الطعام، الدفع).	بنى معرفية أو خرائط ذهنية تخزن الخبرات السابقة لتنظيم وفهم المعلومات الجديدة.	المخططات المعرفية (Schemas)
الاستعداد للاختبار عبر جمع المصادر، تنظيم الوقت، ومراجعة الأسئلة المتوقعة.	خطط عقلية منهجية ومنظمة للتعامل مع المواقف الجديدة.	استراتيجيات حل المشكلات
رؤية شخص يرتدي معطفاً أبيض وافترض أنه طبيب مباشرة.	قواعد بسيطة وسريعة لاتخاذ القرارات، تفيد في سرعة التصرف لكنها قد تحتل الخطأ.	الاختصارات الذهنية (Heuristics)
حل معادلة رياضية بالاعتماد على خطوات جبرية معيارية وثابتة.	خطوات محددة، تتابعية ومنظمة تضمن الوصول إلى الحل الصحيح تماماً إذا اتبعت بدقة.	اللوغاريتمات (Algorithms)

### ثانياً: الأدوات الخارجية والتعليمية

- خرائط المفاهيم والخرائط الذهنية.
- قوائم التحقق، الأمثلة النموذجية، وتمارين الاستنتاج.
- روتينات التفكير: (Thinking Routines) مثل روتين (ماذا ترى؟ / بم تفكر؟ / ما الذي تتساءل عنه؟ (لربط أسباب وظواهر معينة).

## أنواع التفكير الرئيسية

- **1. التفكير التباعي (Divergent):** إنتاج حلول وأفكار متعددة ومتنوعة للموقف الواحد (مثال: ذكر 20 استخداماً مبتكراً لمشبك الورق).
- **2. التفكير التقاربي (Convergent):** التركيز للوصول إلى حل واحد صحيح أو أمثل للمشكلة (مثال: حل أسئلة الاختيار من متعدد).
- **3. التفكير النقدي (Critical):** فحص الأدلة والحجج وتقييمها منطقياً لاتخاذ قرار موضوعي (مثال: نقد مقال صحفي لكشف التحيز).
- **4. التفكير الإبداعي (Creative):** الربط غير المألوف بين العناصر لإنتاج أفكار أصيلة وجديدة (مثال: تصميم منتج مبتكر من مخلفات بيئية).
- **5. التفكير الانعكاسي / الميتا-معرفي (Metacognitive):** التفكير في التفكير؛ أي مراقبة الفرد لإستراتيجياته الذهنية وتعديلها (مثال: تقييم الطالب لطريقة استذكاره بعد الاختبار).

## أساليب وإستراتيجيات التفكير الإبداعي والجانبى

### 1. تقنية SCAMPER لتطوير الأفكار

أداة إبداعية تهدف إلى تطوير المنتجات أو الأفكار من خلال طرح أسئلة موجهة تعتمد على الحروف المشكلة للاسم:

- **S - Substitute (الاستبدال):** (ما الذي يمكن تبديله؟)
- **C - Combine (الدمج):** (ما العناصر التي يمكن دمجها معاً؟)
- **A - Adapt (التكييف):** (كيف نكيف الفكرة لتتناسب سياقاً جديداً؟)
- **M - Modify (التعديل/التكبير):** (ما الذي يمكن تغييره في الحجم أو الشكل؟)
- **P - Put to another use (إعادة التوظيف):** (كيف نستخدم الشيء في غرض آخر؟)
- **E - Eliminate (الحذف):** (ما الذي يمكن إلغاؤه أو تبسيطه؟)
- **R - Reverse (العكس/إعادة الترتيب):** (ماذا يحدث لو قلبنا الفكرة أو غيرنا ترتيبها؟)

مثال تطبيقي (تطوير قلم): (استبدال الحبر السائل بجاف (Substitute) ، دمج القلم بمحاة

(Combine) ، تكيفه ليصبح قابلاً لإعادة الشحن (Adapt) ، تكبير المقبض لراحة اليد

(Modify)، استخدامه كأداة رسم للأجهزة اللوحية (Put to another use)، إزالة الغطاء الخارجي (Eliminate)، وقلب القلم لاستخدام أداة أخرى من الطرف الآخر. (Reverse)

## 2. إستراتيجيات التفكير المتقدمة

التقنية	الشرح	مثال عملي
القبعات الست للتفكير	تقسيم التفكير إلى 6 أنماط منظمة : (البيضاء: معلومات، الحمراء : مشاعر، السوداء: مخاطر ونقد، الصفراء: إيجابيات، الخضراء: إبداع وبدائل، الزرقاء: ضبط وتنظيم العملية.)	مناقشة مشروع مدرسة: جمع البيانات (بيضاء)، معرفة مشاعر الفريق (حمراء)، رصد المخاطر (سوداء)، تحديد الفوائد (صفراء)، ابتكار حلول بديلة (خضراء)، وإدارة النقاش (زرقاء).
العصف الذهني المحسن	توليد أكبر كم ممكن من الأفكار دون نقد أو تقييم أولي، ثم فرزها وتحليلها لاحقاً.	اجتماع فريق لزيادة المبيعات: طرح مقترحات (خصومات، برامج ولاء، حملات رقمية (بحرية تامة، ثم اختيار الأنسب.
الخرائط الذهنية	رسم الأفكار وتفريعها من مركز رئيس لتوضيح العلاقات البيئية.	دراسة موضوع "التغذية": وضع الكلمة في المركز، وتفريع (بروتينات، فيتامينات، كربوهيدرات) مع نقاطها الفرعية.
التفكير الجانبي	البحث عن حلول غير تقليدية وخارجة عن المسار المتوقع للمشكلة.	عند تراجع إقبال الزبائن؛ بدلاً من خفض السعر التقليدي، يتم تقديم تجربة مجانية أو نظام أرباح للمشاركة.